العدد 8 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون الثاني 2025
No. 8 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الشخصية في رواية فجر نهار وحشي

م.د. فاتن طه احمد الحمداني
مديرية تربية نينوى

ملخص البحث:

مثّل البحث في دراسة لرواية فجر نهار وحشي أحداث واقعية انشحت بظلال موجودات الواقع الذي تحدثت عنه الكاتبة، فقد تناولت الكاتبة الشخصية القصصية بمختلف ابعادها وعكست لنا من خلال توظفيها أطيافاً عدة شكلت انماط الحياة اليومية التي تكابدها شخصياتها، كما أخذت من الدقائق التي تطوق حول تلك الشخصيات التي رسمت حولها أبعاد تأخذ مادتها المشعة من تلك الشخصية التي اختارتها لمناسبة سردها. ولقد لمحنا أن الكاتبة استخدمتْ من تجربتها ومعاناتها في ذلك السرد القصصي إذ أنها تستنطق وهي ذاتها من خلال تلك الشخصيات التي لا تكاد تخلو إحداها من جملة من صفات الكاتبة أو بعض منها ولو بخصيصة واحدة فهي لم تكتب إلا لتعبر عن حاجاتها التي تعتمل في نفسها فالتفوق في شخصية ما من شخصياتها يكاد يعكس طموحاتها ونكباتها في ذلك التفوق الذي ربما عانت صعوبة واقعها فراحت تجسده في قلمها.

الكلمات المفتاحية: (الشخصية، العمل الروائي، المحور الاساس، الأحداث، الرواية).

The character in the novel A Brutal Day's Dawn

Dr. Faten Taha Ahmed Al-Hamdani
Nineveh Education Directorate

Abstract

The research represented in a study of the novel "The Dawn of a Wild Day" realistic events that were filled with the shadows of the reality that the writer talked about. The writer dealt with the fictional character in its various dimensions and reflected to us through its employment several spectra that formed the patterns of daily life that her characters suffer. She also took from the minutes that surround those characters that she drew dimensions around them that take their radiant material from that character that she chose for the occasion of her narration. We have noticed that the writer used from her experience and suffering in that fictional narration as she interrogates herself through those characters that are almost never devoid of a set of the writer's qualities or some of them even with one characteristic. She only wrote to express her needs that are working within herself. The excellence of one of her characters almost reflects her ambitions and misfortunes in that excellence that perhaps suffered the difficulty of her reality and she began to embody it in her pen.

Keywords: (character, novel, main axis, events, novel).

المقدمة

إن الشخصية الروائية لابد أن تكون شخصية متفردة في جوهرها، لأن كل إنسان عالم مستقل بذاته له كيانه الخاص وأفكاره الخاصة، انفعالاته الخاصة، وسلوكه الخاص مهما أشترك مع غيره من الناس من حين لحين ومن ظرف لظرف في بعض الصفات العامة.

" فالشخصية في الرواية تظل جسداً ملقى في عالم متسع لم يتم بناؤها داخليا فضلا عن رسمها خارج ذلك، لأن البناء الداخلي جزء من الهوية الشخصية، فإذا كانت الشخصية أحساس ضعيف بهوياتها، فلا يمكن إظهارها بأنها تكون علاقة ذات علاقة ذات معنى واضحة مع الحيوات الأخرى" [1].

" وتشكل هي محور تتجسد المعاني فيه والأفكار التي تكون بالأشخاص والأشخاص تكون بها، وتكون وسط مجموعة من القيم الإنسانية التي تظهر في العمل الروائي، ونلاحظ الوعي الفردي المتفاعل مع الوعي العام، وهي تجسد القيم الإنسانية على أنواعها في المجتمع، وتعمل على تفهمها في أطار الإبداع الأدبي" [2].

فالشخصية الإنسانية هي أساس الحياة وهي المحور الذي تتركز عليه الأعمال الأدبية " بقدر ما تكون هذه الشخصية حية، وخصبة وموحية يكون العمل القصصي ناجحاً وحقيقياً لأن الكائن الحي الإنساني شديد التعقيد فأن من باب التبسيط أن يتناول القاص جانباً فيه يعمل ماعدا ذلك" [3].

" فالرواية عمل فني تختلف قوانينها عن قوانين الحياة اليومية، فالكاتب في الرواية يتميز بأنه يستطيع أن يتحدث عن الشخصيات، والتعمق في اللاشعور، وهنا تظهر مقدرة الروائي الحقيقية في تجسيد الحدث والحبكة في العمل الروائي، فقارئ الروايات الذي يأخذ الحقيقة من الرواية بعقله بعكس الشخص المحب الاستطلاع للرواية، فالروائي يعمل على أثارة أفكار، وليس على استطلاعنا فقط، لأنه يدخل في تأكيد القيم الإنسانية أيضا" [4]، ومن ثم فإن بحث دراستنا يقوم على ثلاثة محاور تتضمن النحو الآتي:

- **المحور الأول:** تتحدث عن الشخصية لغة واصطلاحا وتحديدها عند الدارسين والنقاد ونبذة مختصرة عن حياة الكاتبة ابتسام عبد الله.
- **المحور الثاني:** نتناول فيه انماط الشخصية وهي الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية والشخصية النامية والثابتة التي وردت في الرواية.
- **المحور الثالث:** ندرس فيه مستويات تقديم الشخصيات وهي المستوى الخارجي (البراني) والمستوى النفسي والمستوى الاجتماعي والفكري للشخصيات في الرواية.

المحور الأول- الشخصية لغة واصطلاحاً:

الشخصية لغة:

" شخص: شخوصا الشيء: ارتفع و- النجم: طلع والجرح: أنتبر وورم و- بصره: فتح عينه فلم يطرف و- الميت بصره ويبصره: رفعه. شخص: شاخصة: بدن وضخم شخص الشيء: عينه وميزه عما سواه، ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء، و- الرواية: مثلها (عامية)[5]".

وجاء في لسان العرب في مادة شخص " جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخصاص، والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة، أشخاص : وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه" [6].

الشخصية اصطلاحاً:

وتعرف الشخصية بأنها " مجموعة الصفات الاجتماعية، والخلفية والمزاجية، والعقلية، والجسمية التي يتميز بها الشخص، والتي تبدو بصورة واضحة متميزة في علاقته مع الناس" [1].

---

(1) الشخصية في روايات يوسف الصائغ: علي احمد خلف محمود الجبوري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، 2000: 107.
(2) ينظر: غائب طعمه فرمان روائيا؛ فاطمة عيسى جاسم: 80.
(3) الطفولة في أدب غازي العبادي القصصي، بيداء حازم سعدون، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، بأشراف د. فاطمة عيسى جاسم: 45.
(4) ينظر: أركان القصة، أ.م. فوستر: 103-107.
(5) المنجد في اللغة والأدب والعلوم، لويس معلوف: ٣٧٨-٣٧٧.
(6) معجم لسان العرب، ابن منظور: 51/7، مادة: شخص.

ولابد من القول أن " الشخصية ذات تكوين ديناميكي لأنها ناتجة من تفاعل ذوات متعددة هي الراوي والمتلقي والشخصيات المحيطة في النص، وهذا ما يجعلها إلى حالة واحدة متحققة ومتحضرة في الحاضر، حالة، بل ثمة ما يشدها إلى حضور أكبر ملي بالممكنات" [2].

وبالرغم من تعدد المذاهب التي تنظر إلى الشخصية وفي تعريفها نجد أسلوبا عاما "منظما نسبيا لشخص معين، وهذا الأسلوب العام هو محصلة خيرات الشخص في بيئة ثقافية معينة وتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي" [3].

كما تعد " القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهو العمود الفقري الذي تتركز عليه "[4].

وفضلا عن كثرة تعاريف الشخصية التي وضعها الكتاب والقصاصون وعلماء النفس والاجتماع شئنا تبني العالم النفسي (اولبرت) فهو في رأينا قد أعطى تعريفا دقيقا واضحا عن الشخصية وعملها في تحديد سلوك وتفكير الفرد والشخصية عنده هي " ذلك التنظيم الديناميكي الذي يكمن بداخل الفرد والذي ينظم تلك الأجهزة النفسية والجسمية التي تملى على الفرد طابعه الخاص في التكيف مع بيئته" [5].

وهي تعد أيضا " ركيزة العمل الروائي الأساسية للكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسة للرواية، وبدون الشخصية لا وجود للرواية، لذا نجد بعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم: الرواية شخصية " [6].

ومن خلال هذه التعاريف نستطيع القول بأن الشخصية هي مجموعة من الصفات التي تشكل هيئة وذات الشخص، ومن خلال هذه الصفات تتكون العلاقة الواضحة للشخصية الموجودة في داخل العمل الروائي التي تكون بدورها متفاعلة مع الشخصيات المحيطة بها، في بناء الحدث، إذن الشخصية هي المحور الذي يتمحور حوله الخطاب الروائي، التي لا يمكن قيام أي عمل روائي، أو قصصي بدون هذه الشخصية سواء أكانت رئيسية أو ثانوية أو هامشية لان الشخصية تمثل العمود الفقري في بناء العمل الروائي.

نبذة مختصرة عن حياة الروائية ابتسام عبد الله:

" كانت ولادة ابتسام عبد الله في مدينة كركوك عام ١٩٤٥ فحيث ابتدأت دراستها الابتدائية في مدارسها، الا أن أسرتها انتقلت إلى مدينة الموصل بسبب ظروف عمل والدها الذي كان ضابطا في الشرطة، فأكملت الدراسة الابتدائية في الموصل وجزءً من الثانوية أيضاً، ولم يبق في مدينة الموصل فترة طويلة، أذا اضطرتها الظروف إلى مغادرة الموصل متجه مع أسرتها إلى مدينة بغداد، وهناك أكملت ابتسام عبد الله دراستها الجامعية، حيث تخرجت من جامعة بغداد بعد حصولها على شهادة الدبلوم العالي في الأدب الانكليزي، وبعد تخرجها من الكلية بفترة وجيزة ارتبطت بزوجها (أمير الحلو) الذي كان يعمل في تلك الفترة مديراً للإذاعة في تلفزيون بغداد، فكان هذا أحد دوافع المهمة في حياة ابتسام عبد الله الإبداعية" [7].

وقد أكدت مرة حينما سئلت عن شخصية (نادية العلي) بطلة روايتها (فجر نهار وحشي) بأنها تمثل جانبا من سيرة ابتسام عبد الله فأجابت: سمعت هذا الكلام، وخاصة انه يرتبط دائما بالعمل الأول، وأقول: نادية لم تمثلني، بل أنني أجد نفسي في بعض صفحات وللعلم لم أكن أعيش في الموصل في آذار ١٩٥٩م أمام تلك الأحداث، بل كنت أعيش في كركوك التي حدث فيها أمر مشابه في تموز من العالم نفسه" [8].

---

(1) قصص الأطفال في الموصل (٢٠٠٠-١٩٦٨) رائدة علي السراج، رسالة الماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل/ بإشراف د. فاطمة عيسى جاسم: ٧٦.

(2) الشخصية في قصص عبد الرحمن مجيد الربيعي القصيرة (١٩٦٦-١٩٨٥)، ذكى إبراهيم محمد، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، بإشراف د. عبد الستار عبدا الله: ١٠.

(3) معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، مجدي وهبة كامل المهندس: ٦٥.

(4) الطفولة في أدب غازي العبادي القصصي، بيداء حازم سعدون، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل بإشراف د. فاطمة عيسى جاسم، ٢٠٠١ م: ٤٣.

(5) نقلا عن الأبعاد الثلاثة للشخصية المسرحية، ميسون احمد عبد الرزاق البياتي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد (١٩٨٩): ١٠.

(6) رسم الشخصيات في روايات حنا مينا، فريل كامل سماحة : ١٨.

(7) الفضاء الروائي عند ابتسام عبد الله، منى زيدان ذياب المشهداني، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، بأشراف د. فاطمة عيسى جاسم: ١٢-١١.

(8) من حوار أجراه معها ناظم السعود في جريدة الزوراء، العدد (٩١) في 1999/3/4، ص7.

" وقد وجدت ابتسام عبد الله نفسها في الرواية، فهي العالم الرحب الذي يمتد إلى الأمام، إذا يجد الإنسان فيه ما يبحث عنه ومن خلال الرواية أتأمل أعماق الإنسان وانفعالاته وأحاسيسه المختلفة، واشعر في خلال فترة الكتابة إنني افعل شيئا، واخلق على الورق شخصيات تبدو غريبة بالنسبة لي في بادئ الأمر، ولكنني بعد أسابيع وأشهر أتعرف على دقائق حياتها وأتعايش معها بمودة حتى انتهي منها وأتخلى عنها تدريجيا" (1).

المحور الثاني: أنماط الشخصية

إن نص الرواية يحتوي على شخصيات متعددة بين الرئيسية والثانوية وهذه الشخصيات تكون مؤثرة في الأحداث إذن: " في كل قصة شخصاً أو أشخاصاً يقومون بأدوار معينة فمنهم من يقوم بدور رئيسي فيها، وبينهم شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، ولابد أن يقوم بينهم رباط يوحد اتجاه هذه القصة، وإذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية اقل أحداث وتفاعل في شؤونها، ولكنها ليست اقل حيوية وعناية من القاص" (2).

وقد يتفق النقاد في تشخيص الشخصية، فقد تكون هامشية أو ثابتة أو نامية، وسندرس أنماط الشخصيات في رواية (فجر نهار وحشي) محور الدراسة وهي شخصيات تمثلت بالرئيسية والثانوية والشخصيات النامية والثابتة.

1- الشخصية الرئيسية:

" وهي تلك الشخصية المركزية أو الرئيسية شخصية البطل تحتل مركز كثافة القص، لتعكس بعدا من أبعاده، وبالتالي هي من ينصب عليها اهتمام الملقي والمتلقي معا" (3).

" تقوم هذه الشخصية بدور رئيسي في أحداث الرواية وحركة الصراع مركزة عليها فهي نقطة ارتكاز البنية الروائية، من خلال تفاعلها وتلاؤمها مع عناصر الرواية" (4).

ومن خلال هذه الرواية " تصور البطل وهو يتفاعل مع الواقع، ويتحداه مع إدراكه محدودية محاولته أو صعوبتها، أو عدم فوزه في النهاية الا انه ليواصل محاولته، وقد يختار الكاتب هذه الشخصية التي تكون معبرة عن سلوك كثير من أبناء طبقتها الاجتماعية" (5).

وقد يبدو للقارئ في رواية ابتسام عبدا لله (فجر نهار وحشي) الشخصية الرئيسية، وهي من الشخصيات المهمة التي تقوم بادوار مهمة مميزة.

فالكاتبة في هذه الرواية تترك للشخصيات " ليواجهوا مشكلة الحرب كل بسلاحه الخاص الذي يتفق مع مقدار وعيه للواقع من اجل الخلاص من الازمة الخائفة التي جلبتها الحرب معها"(6).

وسوف أتناول هذه الشخصيات وهي شخصية (نادية فارس العلي) (زكريا إبراهيم) وهذه الشخصيات هي المحور المركزي الذي يتمحور حوله كل الأحداث والعلاقات مع الشخصيات الأخرى في هذه الرواية.

أ- (نادية فارس العلي):

وتبقى شخصية (نادية) هي المحور الأساس الذي تقوم عليه الرواية فهي شابة، في الثامنة والعشرين من العمر، من الأساتذة الأكفاء في الكلية وهي تعيش مع جدتها، والداها متوفيان ولها أخ واحد وهو (مروان) فقد كانت تحب ربيع منذ اثنا عشر عاما الذي انقطع عنها وسافر إلى لندن، وهي لا تستطيع نسيانه وتلتقي به ولكن قليلاً وبشكل متقطع، فهي تعيش الحياة وكأنها معتمة من دونه.

فقد وصفت الكاتبة حب (نادية) لـ (ربيع) من خلال حوارها مع نفسها عبر السرد الذاتي فتقول: " وحبي لربيع لم يجف، ولم يغير مجراه، هل يجف النهر العظيم يوما، ويأتي زمن أتخلى فيه عن ربيع نهائيا لا انتظر رؤيته ولا التهب روحا وجسدا لمرأه" (7).

---

(1) من حوار أجراه معها حسن النواب في جريدة العراق في 1992/2/3
(2) النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال: ٥٦٩.
(3) نقلا عن: الطفولة في أدب غازي العبادي القصصي: ٤٥.
(4) ينظر: غائب طعمة فرمان روائيا: ٨١.
(5) فجر نهار وحشي، ابتسام عبدا لله : ١٩.
(6) فجر نهار وحشي: 28.
(7) م.ن: 19.

ثم من خلال الدورة التي انعقدت في المعهد لتطوير اللغة الانكليزية فقد التقت بزكريا وقالت: " أحسست بدبيب غير اعتيادي يسير في قلبي، عيناي عنده شاب اسود العينين ذو نظرة غريبة، توقفت لحظة عن الكلام عيناي لا ترتاحان في عيون الآخرين، لهما طريق واحد تعرفانه جيدا ولا تتوهان عنه، أبدا عند ربيع فمن يكون هذا؟ "[1].

فنجد إنها تعلقت بزكريا وبنظراته لها، ويبدأ تفاعلها مع الحياة ومشاعرها تتضح وتتميز أن في الحياة حبا وأسرة وزوجا إذ كان ربيع بالنسبة لها تجربة الحب الاولى، وهو الذي علم قلبها أن يخفق لرجل.

ب- (زكريا إبراهيم):

تكون شخصية زكريا هي الشخصية الأساس الأخرى في الرواية لأنها تتفاعل مع شخصيات أخرى كثيرة.

(وزكريا) شاب، دون الثلاثين من عمره في الوزارة وهو من الذين التحقوا بالمعهد لتقوية اللغة الانكليزية، فقد كانت له عائلة، والداه وأخاه يحيى، ورشيد ، وأخته نجمة، فهو يعيش في شجار، وكانت له قصة حب فاشلة، ولكنه عندما التقى بنادية في المعهد تبدو وكأنه يعرفها وكأنه عاش معها زمنا، ومن خلال وصف زكريا نتعرف على اللقاء الأول الذي دار بينه وبين (نادية) فيقول: " سالت نفسي مرات ومرات يا زكريا أين التقيت بها من قبل! وكيف تسنى لك أن تنسى هذا الوجه وهذه النظرات الساهمة " [2].

ويمثل البطل في هذه الرواية " يقابله الشخصية الرئيسية التي يطلق عليها " البطل الفني" وهو الذي يسهم أكثر من غيره في تجسيد فكرة الرواية، ولكنه على الصعيد الواقعي قد يهزم ويندحر" [3].

2- الشخصية الثانوية:

" وهي الشخصيات المكملة للشخصيات الرئيسية التي لها دور كبير في الحدث القصصي وإذا كانت الشخصيات الرئيسية هي مركز الحدث في القصة فقد تسهم هذه الشخصيات الرئيسية الثانوية فعلية في بناء ومؤازرة الشخصيات الرئيسية وأحداث القصة ومواقعها" [4].

فقد نلاحظ الشخصية الثانوية في رواية ابتسام عبدا لله لها أهمية كبيرة في عناية الكاتبة فمن الشخصيات الثانوية في محور الدراسة للرواية هي:

أ- (ربيع خالد):

وشخصية (ربيع) في هذه الرواية التي تسهم في صيرورة الأحداث ونمو حركتها إلى الأمام من خلال تفاعلها مع عناصر الرواية، فان (ربيع) وهو شاب قد تجاوز الثلاثين من عمره تعلق بنادية منذ أيام الصبا والحب بينها كان عذبا ولكنه رحل وسافر للتخلص من زواجه بابنة عمه (ونسه) التي اجبر عليها، فقد سافر إلى لندن وبيروت ثم استقر في الموصل، فقد كان يغيب عنها ولا يراها أشهرا وقد يراها في السنة مرة او مرتين ثم من خلال وصف ربيع لنفسه نتعرف على إحساسه.

" ثم أحس ربيع أن العمر قد تقدم به وهي تتسلل من بين يديه، إحساس غريب ينتابه في هذه الليلة إنها تنسل من بين يديه مثل خيط من حرير لا يستطيع الإمساك بها لم يساوره هذا الإحساس حتى وهم في قمة أيامهم الكتيبة، لكنه لم يدعها تنسل من بين يديه، وقرر أموراً كثيرة إن يواجه الحياة بشجاعة وجدية" [5].

ومن الشخصيات الثانوية في الرواية محور الدراسة:

ب- (سارة فيصل):

(سارة) فهي تعمل في دار الطبع والإعلان تعرف إليها زكريا في بيروت في معرض الرسام معروف فقد كانوا يصورون عدد من اللوحات لوضعها في كراس خاص عن الرسام، فقد تحدث عن سارة أنها كانت

---

(1) م.ن: 19.
(2) فجر نهار وحشي: 28.
(3) م. ن: 48.
(4) قصص بثينة الناصري القصيرة، رمضان علي عبود الجبوري، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية، بإشراف أ.د. عمر الطالب: 72-73.
(5) فجر نهار وحشي: 127.

جريئة أكثر منه مع إنها لم تتجاوز الخمسة والعشرين من عمرها، مرت بتجربة زواج، وهي متفتحة تحب عملها وتعشق السينما وكل ما يتعلق بها تعلق بها زكريا وأحس بالحاجة إليها ولكنها تختلف عنه من عالم أخر وأفكار أخرى، كم يبدو الحوار معها صعباً وابتعد عنها كلما اقتربت منه قائلة:

" أنت معقد هل قالوا لك من قبل انتم معقدون لا تريدون من المرأة أن تفتح فمها في مثل هذه الأمور، لكنكم تسعون على إقامة علاقة معها لا ندري ماذا تريدون من المرأة أن تكون جادة مثقفة أو أن تتصرف معكم بشكل طبيعي، أم أن تكون امرأة بيت تهيئ لكم الطعام وتربي الأولاد، ماذا تريدون؟" [1].

ونلاحظ الشخصيات الثانوية في هذه الرواية بغزارة وتسهم إسهاما فاعلا في بناء أحداث الرواية ومؤازرتها.

فمن الشخصيات الثانوية الأخرى في الرواية محور الدراسة:

ت- (طلال):

فنلاحظ على الرغم من قلة دور هذه الشخصية إلا أنها أعطتها لهذه الشخصية الأهمية والمركز من بين الشخصيتين الرئيسية والثانوية، ونلاحظ انه كان صديقا لربيع، وصديقا لزكريا، فأنهم يعملون هو وزكريا في إحدى الصحف، التي تصدرها المقاومة في بيروت فيقول زكريا:

"استبدلنا أنا وطلال أحلام الثورة الخضراء في جرش وعجلان..... وان لبنان مدينة لا شرقية ولا غربية، فهي مركز لتجارة كل شيء في السياسة والمبادئ، يجب أن يحصل فيها تغيير ما لتصبح أصيلة واضحة الاتجاه" [2].

ويقول طلال: " لماذا التغيير وأنها ظاهرة غريبة في الوطن العربي تبقى على حالها تستوعب على الأقل اللاجئين السياسيين والضائعين والباحثين عن الأحلام، أن تبقى مركز تدور فيها المناقشات تتصارع الآراء بكل حرية " [3].

3- الشخصية الثابتة:

وهي الشخصية التي تلازم حالة واحدة من الثبات في سير الأحداث وتتميز بأنها" الشخصية البسيطة في صراعها، غير المعقدة، وتمثل صفة او عاطفة واحدة، وتضل سائدة بها من مبدأ القصة حتى نهايتها، ويعوزها عنصر المفاجأة، إذ من السهل معرفة أراء الأحداث أو الشخصيات الأخرى" [4].

"ويرى بعض النقاد أن الشخصيات ينبغي أن تكون أكثر شبها بالحياة، وأنها ينبغي أن لا تبدي، على الدوام جانباً واحداً للقارئ، بل تدور مبدية كل جوانبها بدلا من ذلك السطح الذي لا يتغير "[5].

ونلاحظ في هذه الرواية محور الدراسة:

الدكتور (نزار الورد):

ونلاحظ شخصية (نزار الورد) التي كانت تلازم حركة واحدة وثابتة على طوال الرواية، فنجد هذه الشخصية ثابتة قليلة التفاعل مع الشخصيات الأخرى، جاءت بها الكاتبة لمؤازرة الشخصية الرئيسية شخصية (نادية) من خلال تعلقه بها وطلبها للزواج فقد كان يثير غضبه زكريا، وان نادية لا تعيره الاهتمام وإنها تهتم بزكريا فقد كان يتكلم عنه ويوصف زكريا ويقول:

" يقولون انه قاس، ذو مزاج حاد، ينطلق أحيانا في أحاديثه مع الآخرين، وينطوي على نفسه أياما انه باختصار غير واضح يختلف عنك، اسألي عنه بدورك إن كنت لا تصديقين ما أقول شكرا على هذه النصيحة، يبدو انه يهمك كثيراً، اعني زكريا، أن تتجشم عناء السؤال عنه"[6].

---

(1) م. ن: 147
(2) فجر نهار وحشي: 151.
(3) م. ن: 151.
(4) النقد الادبي الحديث: 565.
(5) بناء الرواية، ادوين موير: 20.
(6) فجر نهار وحشي: 16.

فالشخصية الثابتة هي التي تتسم بقدر كبير من السهولة واليسر وتغلب عليها صفة الثبات والجمود، فتبقى ثابتة على وضعها لا تحيد عنه من البداية إلى النهاية " إنما يحدث التغير في علاقاتها مع الشخصيات الأخرى، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد" [1].

٤الشخصية النامية:

تقودنا التسمية إلى طبيعة هذه الشخصية، فالنمو دليل التطور والتغيير، وهي التي تتطور وتنمو عبر تطور الرواية نفسها " وهي التي تشكل شخصيتها شيئا فشيئا فتكسبها متسماتها النهائية بعد نماءها أمام أعيننا" [2].

فالشخصية النامية شخصية متغيرة الجوانب، بحكم صراعها مع الأحداث وهي تصل في نهاية الرواية بعيدة عن حالها التي طالعتها به مع نهاية الأحداث " فهي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور الأحداث ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل قصتها" [3].

ومن الشخصيات النامية في الرواية محور الدراسة هي

شخصية (نادية)

نتعرف على هذه من خلال التفاعل مع الأحداث ومدى تأثيرها ويظهر هذا في تصرفاتها ورودا فعالها المختلفة وان هذه الشخصية لا تبدو لنا دفعة واحدة بل شيئا فشيئا من خلال تطور الرواية وأحداثها، بصورة مبهجة في بداية الحدث، من خلال تحدثها عن حبها القديم لربيع وثم تحول حبها لزكريا فنجد أن شخصية نادية تعاني من أزمات نفسية وصراع مع الذات ويظهر لنا ذلك من خلال الحوار " ماذا تفعلين يا نادية ... أي جنون هو الذي يدفعك إلى عيني شاب لا تعرفين عنه شيئا ابن ربيع والحكاية القديمة، هل نسيتي ولكن ما أن أقدر على انتزاع عيني منه حتى أحس بشوق إليه أريد التمعن فيه... أن اعرف شيئا عنه من هو ؟ ما اسمه ؟ أثور على نفسي، أعنقها، أقسو عليها... أثور على ربيع... سافر دون أن يصالحني أو يودعني بكلمة حلوة وتركني للغرباء وما جدوى انتظاري له والغريب الهادئ المتأمل يفيض حنانا "[4].

اعتمدت الكاتبة على حوار في تسير الأحداث حركة الأحداث ونموها وتغييرها وفي الكشف على النفوس الداخلية للشخصيات ومعرفة نواياها وهمومها " لأنها شخصية ذات أبعاد متعددة تنمو وتتطور مع تطور أحداث القصة، وهذا النوع لا يتم تكوينه الأقرب نهاية القصة" [5].

المحور الثالث- مستويات تقديم الشخصيات:

المستوى الخارجي:

إن وصف الملامح الخارجية للشخصية يعد أمرا مهما في العمل الروائي فهو يعد" أحد الأركان الأساسية للتشخيص وهو تقديم صورة استهلالية كاملة للشخصية ثم تقديم أحداث تعززها" [6].

" إن الاهتمام بالملامح الخارجية للشخصية كان تقول هذا للفرد طويل أو قصير القامة، جميلا أو قبيحا، أنيقا أو عديم الأناقة فأنه يضفي بعدا واقعيا على الشخصية على أننا كثيرا ما تصادف مثل تلك الملامح في حياتنا اليومية، فضلا عن دوره في تعميق المستوى الرمزي، فالصفات التي يمتلكها الفرد هي التي تحدد النظرة من جهة أخرى يمثل وصف الشخصية في العمل الروائي من قبل الكاتب ككل توجيها يتلاءم وحركة الرواية فيجهلها بسيطة أو نمطية أو يصعدها إلى درجة الترميز، وهذا يتماشى ورؤية الكاتب

(1) الادب وفنونه: د. عز الدين اسماعيل: 192-193.
(2) فن القصة، د، يوسف نجم: 104.
(3) ينظر: فن القصة، احمد ابو اسعد: 11.
(4) فجر نهار وحشي: 31.
(5) في النقد الادبي الحديث، محمد مجد الباكير البرازي: 149.
(6) البناء سالفني لرواية الحرب في العراق، عبد الله ابراهيم: 87.

للوظيفة الرئيسية التي يجب إن تحققها الشخصية في بناء الرواية، وتحديد الملامح الخارجية في بناء الشخصية الروائية، يكون أما تحديدا أو عاماً أو مفصلاً وهذا ما عرف عن الرواية التقليدية " [1].

ومن خلال الوصف اعتمد الروائي أن " يهب الحياة لشخصياته عن طريق رسم الخطوط الخارجية للشخصية حتى تظهر وتبرز معالمها وهذا يحتاج إلى دقة الملاحظة، وبراعة الوصف حتى تتجسد الشخصية في مخيلة القاري" [2] فقد نجد الملامح الخارجية للشخصية تبرز عن طريق الوصف أو الحوار بواسطة الراوي أو بواسطة الشخصية نفسها ولنا أن نقدم بعض المقاطع الوصفية في الرواية محور الدراسة لإبراز هذا البعد ويمثل:

يقول ربيع في وصف (نادية العلي): "ما زلت أذكرك، شعرك ناعم جداً، وكيف يكون للشعر مثل هذي النعومة وهذا الملمس، وأتذكر أنك حلوة مثل زهرة الشقيق، وقبل أن نلتقي قطفت لك مجموعة منها، ولكني حالما اقتربت منك سادني الاضطراب فتفتحت الزهور الحمراء الرقيقة من بين يدي، دون أن أحس بها" [3].

ونلاحظ أن الكاتبة تضفي الخصائص البشرية الطبيعية على الإنسان، فنلاحظ الانفعالات الإنسانية العاطفية كانت موقف من المواقف في حوار الشخصيات والتحدث على الملامح الخارجية " فأن الملامح الخارجية للشخصية لم تبقى السمة المهنية لبناء الشخصية فكانت الدراسات النفسية أثرا في الولوج إلى دواخلها ومحاولة تقصي ملامح وعيها الذاتي" [4].

المستوى النفسي:

اتجهت الدراسات النقدية الحديثة إلى الغموض في أعماق الشخصيات لغرض الوقوف على البنية النفسية لها فضلا عن دراسة المحيط الذي تعيش فيه الشخصية الروائية تؤدي إلى فهمنا لها، وقد كان لمذاهب علم النفس والآراء التي قدمها العلماء النفسيون أمثال (فرويد، ويونج، وأدلر) الأثر البالغ في الكشف عن النوازع الداخلية للشخصية، وغاب عنهم " إن الروائي فنان وليس عالم نفس أو عالم اجتماع... فعزلوا الشخصية الروائية عن محيطها الفني، وراحوا يحاكون الإنسان الحقيقي المريض "[5].

فقد أهتم الروائيون بتصوير دواخل شخصياتهم ونفوسهم " إذا اهتمت بالطبقات المسحوقة نفسيا نتيجة الضغوط الاقتصادية الاجتماعية والسياسية عليها، وهي الطبقات التي تنتشر بينها الإمراض النفسية بانتشار مطرد أذا كلما زادت أساليب الحياة الاجتماعية ضغطا وتعقيدا ازدادت معها وطأة هذه الأمراض شدة" [6].

" والبعد النفسي هو تحصيل لحالة التفاعل بين طبيعة الشخصية، وأستعدادتها الداخلية وتأثير الظروف البيئية والاجتماعية المحيطة، فهو ثمرة البعد الاجتماعي والجسمي في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج من انفعال وهدوء، ومن انطواء وانبساط، وما ورائهما من عقد نفسية محتملة" [7].

---

(1) الرواية في الموصل (1968-1990)، بيداء حازم سعدون الطائي، اطروحة دكتوراه، دراسة فنية، جامعة الموصل، كلية التربية، الإشراف: أ.د. عمر الطالب: 86-87.
(2) الاتجاه الواقعي في الرواية العربية، عمر طالب: 29.
(3) فجر نهار وحشي: 90.
(4) الرواية في الموصل (1968-1990) بيداء حازم سعدون، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، بإشراف: أ.د. عمر طالب: 86.
(5) ينظر: القصة الحديثة في العراق، د. عمر الطالب: 45-46.
(6) القصة القصيرة في العراق (1967-1973)، د. فاطمة عيسى جاسم، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، أ.د. عمر الطالب: 36-37.
(7) في النقد الأدبي الحديث: 615.

إذا فالعالم الخارجي الذي تعيش الشخصية الأثر الكبير الذي يساعد إلى حد كبير في اعطاء صورة وافية عن طبيعة الشخصية وحاجاتها النفسية، " فالإسلام جاء بالتجربة النفسية الكبرى والتي بدونها لا يتوحد الإنسان ويحقق وجوده ويتخلص من عذاب التمزق والازدواج "[1].

ولذا اهتمت الكاتبة (ابتسام عبد الله) بالبعد النفسي لشخصياتها القصصية، فقد تطالعنا هذه الشخصيات وهي تنوء بالهم، والقلق والصراعات الذاتية، من أجل تحديد البعد النفسي لتلك الشخصيات لبد من معرفة الصراع الداخلي لها، من خلال دراسة هذه الشخصية.

ففي هذه الرواية (فجر نهار وحشي) نجد بطلة الرواية (نادية) تعاني من حالات الاضطراب والصراع من الذات، لأنها تعيش حالة عاطفية إنسانية أعوام عديدة، فالشخصية تعيش في أزمة نفسية حادة وصراع مع الذات، " أقف أمام النافذة، أتأمل أشجار الحديقة الباسقة، تهتز جذوعها تتحرك أوراقها محدثة نفحة موحشة تبعث الأسى في القلب أبسط ساعدي على زجاج النافذة البارد واسند راسي عليه، كما أفعل عادة كلما ينتابني هم أو ضيف ونظرة فارغة في عيني وصفير الريح في الخارج يذكرني بقطار مروان الملون" [2].

فنلاحظ لشدة القلق والاضطراب النفسي لتلك الشخصية قد وصلت بها الحالة إلى نسيان طفولتها ووالدها... وهكذا تتحول الذات الشخصية إلى منظومة صراع ذاتي ونفسي ينعكس تأثيره في سلوك الشخصية الخارجية، فنقول:

" من أكثر من شهر، وبعد عودته من لبنان لم أستلم منه رسالة ما، ولم يتصل بي ولو مرة... لتكن القطيعة أثنا عشر عاما من عمري كنت له.. بل إن الستة عشر عاما التي عشتها من قبل أن أعرفه تبدو خالية من نبض الحياة، بل إنني لشدة التصاقي بربيع، أكاد أنسى طفولتي وأكاد أنسى ملامح والدي" [3].

" إن الشخصية هنا هي التي تمارس عملية الخطاب اللغوي نفسه، كما أنها تملأ مساحته الذهنية، وهي إلى جانب ذلك تتجه مباشرة أو بطريق غير مباشر إلى استشارة سمع القارئ وذهنه وشعوره إذا القارئ ملزم بأن يسخر مجال سمعه وتأمله وشعوره أكثر مما هو مطالب أن يسخر رؤيته البصرية" [4].

" وهناك أسلوب المناجاة الداخلية التي تبدو فيها الشخصية وكأنها حوار صامت مع ذاتها أو مع شخصية أخرى غير مرئية" [5].

فقد استطاعت الكاتبة الكشف عن خلجان الشخصية واضطراباتها النفسية نتيجة الحالة العاطفية التي يعيشها ويعاني منها (زكريا) يتضح ذلك من خلال حالته الجسمية في ملامحه الخارجية " بصوت منخفض كأنما يتحدث مع نفسه، رعشة خفيفة تسري في شفته العليا... أصابع يده اليمنى تهتز بوضوح على المنضدة، ودون إن يتطلع نحوي قال: سنرى، سنرى لنحاول النسيان وستعرف فيما بعد منا قادر عليه، إنا لست من الذين يتغيرون بسرعة والأيام بيننا" [6].

فنلاحظ طبيعة الشخصية التي قد تختلف من زمن إلى زمن آخر لان " تطور الشخصية محكوم بالمميزات والمواهب الموروثة، والعوامل التي تنميها أو تحدث من نموها، سواء كانت داخلية أم خارجية" [7].

المستوى الاجتماعي:

" ويشمل المركز الذي تشغله الشخصية في المجتمع وظروفها الاجتماعية بشكل عام"[8]، فالبعد الاجتماعي يتعلق بمكانة الشخصية في المجتمع ومحيطها التي تحيط بها ثم يسهم مع الأبعاد الأخرى في تحديد ملامح الشخصية الروائية.

---

(1) في النقد الادبي المعاصر، عماد الدين خليل: 194.
(2) فجر نهار وحشي: 22.
(3) فجر نهار وحشي: 18.
(4) بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، بدري عثمان: 24.
(5) بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ: 238.
(6) فجر نهار وحشي: 71-72.
(7) بناء الشخصية في روايات حسن حميد، أحمد عزاوي محمد السامرائي، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية التربية، بإشراف: د. صالح حسين علي الجميلي: 149.
(8) الشخصية في روايات نواف أبو الهيجاء، محمد سليمان ولي آل حجي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، بإشراف: د. فاطمة عيسى جاسم: 51.

وتمثل أيضا " انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، كذلك في التعليم، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة، ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية" [1].

ولذلك أخذ العديد من الأدباء في صياغة أعمال أدبية تعكس معاناة الواقع والظروف الاجتماعية المحيطة بها " لأن المصلح الاجتماعي أو الأديب يكون أكثر أحساساً وتفاعلا مع التغيرات الواقعية البنية المادية للمجتمع ولكنه يظل خاضعا أحيانا إلى الرؤيا الأيدلوجية التقليدية إلي أفردتها الطبقة السائدة لتبرير ظلمها واستغلالها" [2].

لذلك يعد الأديب وما يزال " خير معبر عن الأحداث التي شهدتها العصور المتعاقبة" [3].

فالكاتب يحدد مكانة الشخصية في المجتمع والطبقة التي تحدد منها والمستوى الثقافي والسلوك ونوع العمل الذي تزاوله.

وقد أخذت الكاتبة في رواية (فجر نهار وحشي) شخصية (زكريا) في تحديد بعض الجوانب الاجتماعية من خلال التعرف عليه من شخصية (نادية) تقول: " أنني أكاد لا أعرف عنه شيئا، كل ما عرفته حتى الأن انه غير متزوج، غارق في العمل، يفضل قراءة الكتب السياسية، لا أعرف غير نقطة في بحر" [4]

وكما تصف لنا الكاتبة المكان الذي عاش فيه والذي يعكس فيه طفولته "ما زلت أذكر سنجار حيث أمضيت جزء من طفولتي أذكر بردها الزمهرير وصعيقها الذي يجمد الدم في الشرايين والعروق وأذكر أزقتها الضيقة وبيوتها المتجاورة الصغيرة .... ويقول كنا آنذاك خمسة والدي ويحيى، نجمة، ورشيد وأنا، تجمعنا ألفة وديعة في البيت أو الزقاق" [5].

وقد كانت لبساطة هذه الحياة أثرا عميقا في نفس الشخصية الرئيسية إذ نجد البطل هنا يتذكر كل صغيرة وكبيرة في حياته الاجتماعية هذه فهي التي صنعته وبنت شخصيته لذلك يجدها حياة لا يمكن أن تنسى.

وكما تصف لنا الكاتبة شخصية أخرى من الشخصيات عن طريق حوار أحدى الشخصيات مع النفس، وهي شخصية (نادية).

" ربيع لم يبق كما كان حرا طليقا من القيود، وأنسى أو أتناسى عمدا، أنه منذ أن عقد قرانه على ابنة عمه ونسة.

أصبح ربيعا أخر وتحول إلى رجل أعمال مكبل بالالتزامات وقد أصبح في الثلاثين أو تجاوزها أعوام..." [6].

فنلاحظ أن الجانب النفسي للشخصيات يكشف عن سلوك ومستوى الشخصيات الأخرى، " فهناك استخدام أسلوب الوصف الذهني والحسي، الذي يبدو الذهن والشعور موضوعا له من زاوية نظر الفنان المصبوغة هنا بمنظور ذاتي هو منظور الشخصية الداخلي" [7].

المستوى الفكري

لابد من تحديد الملامح الفكرية فهي " السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات الأدبية بعضها عن بعض وكلما اعتنت بملامحها الفكرية كانت أكثر خلوا وديمومة" [8].

ففكر الشخصية هو جوهرها " هو وسيلة رئيسية لصياغتها، على أساس أن الشخصية، هي مستودع الأفكار والآراء والاتجاهات والتقاليد المجتمع ما، وهي المتعهدة في الوقت بنقل كل ذلك إلى المتلقي" [9].

---

(1) في النقد الادبي الحديث: 614.
(2) الواقعية النقدية في القصة العراقية، مؤيد الطلال: 9.
(3) جماليات المكان، (جماعة من المؤلفين): 112.
(4) فجر نهار وحشي: 65.
(5) م. ن: 49.
(6) فجر نهار وحشي: 16.
(7) بناء الشخصية الرئيسة في روايات نجيب محفوظ: 238.
(8) البناء الفني لرواية الحرب في العراق: 102.
(9) البناء الفني في الرواية التاريخية العربية، خالد سهر الساعدي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1989: 193.

فقد يقف بعضهم في تحديد هذا المصطلح بأنه يمثل " رجل الأفكار: الأحكام، الاعتقادات، الخاصة بمجتمع في لحظة ما " [1].

فنلاحظ إن الكاتبة لجأت لمواد مباشرة عن سمات الشخصية والأفكار والمبادئ التي تؤمن بها، وهي طريقة يستخدمها الكاتب، عندما يريد الإفصاح عن أحدى شخصياته ليطلع المتلقي على كوامنها، والأفكار والتوجيهات التي تؤمن بها، ونجد في هذه الرواية وجهة نظر فكرية للبطلة التي تحاول أن تتخلى عن حياتها الأولى التي سئمت منها في الانتظار من الذي تحبه وكانت متعلقة به إلى حياة غيرها من حيث الاستقرار، وتريد أن تنسى، الأمس وان تلغي الإنسانة الأخرى التي خرجت من داخلها وبدأت تتحرك الحرية وتخلصت من رقابتها، هل بإمكانها أن تفعل ذلك، هل أنها تجتاز حالة طارئة، أم أنها محطة عابرة سرعان ما تزول أم أن الأمر أصبح خارج نطاق أرادتها وحدود طاقتها ... وأصبحت تلك الإنسانة هي الإرادة فهي قالت محدثة نفسها مرات ومرات " لي أدارة قوية وأنا سيدة نفسي، سأزهق الروح الأخرى التي بدأت بالانسلاخ عني وأتخلص منها، وأنا سيدة نفسي أرفض الجمود والانتظار وسأتحرك، لقد تحررت من ربيع .... لن يكون سيدا على أرادتي، وسخرت من نفسها لما وصلت في تفكيرها إلى هذه النقطة ...

- أرادة ! أي أرادة ! أنني ضائعة، أدور في متاهة لا مخرج لها، أرادة ! " [2].

فمن خلال هذا البعد تتميز الشخصيات بعضها عن بعض فهي " تكشف عن الحالة الذهنية للشخصية وتبين ردود أفعالها ودوافعها كما انها الوسيلة الرئيسية لصياغة الشخصية المفعمة بالحياة" [3].

ونجد أن صور الكفاح الوطني في الموصل من خلال التضحية التي يقدمها ابنهائها في الدفاع عنها في حرب 1959 والمتمثلة بحركة الشواف، وتصور لنا هذه الرواية العنف والموت والدماء الذي حلت بهذه المدينة التي لها في التاريخ ألف حكاية وألف باب.

" فانفجرت الموصل مثل مرجل ظل يفور فيه الماء أياما.. وفجر نهار جديد تشهده المدينة، فجر نهار وحشي، رصاص يزخ كالمطر يحصد من يشاء، طائرات تهدر في السماء، لقصف دور من تشاء.. الموصل في هذه الأيام الموحشة فقدت أغلى الرجال وأجمل الإزهار يعلو نحيبها ويتصاعد من دور أعمدة الدخان حتى تصل السماء " [4].

فنجد أن الكاتبة قد كتبت عن الواقع وخلق منه شخصيات بأساليب متنوعة وبطرق التفكير المتعددة وأن هذا العمل" زاوج بين الواقعية الاجتماعية حيث وصف المواقع بكل ايجابياته وسلبياته وبين الواقعية التسجيلية عندما وصف العالم الخارجي الذي يعيش فيه من دون أن تخلقه" [5].

نتائج البحث:

من خلال ما قدمناه في بحثنا تبين لنا أن الشخصية الإنسانية التي طرحتها الكاتبة مثلت المحور الأساس في أعمالها الأدبية، وقد كان لسيرة حياتها وتجربتها ومعانتها الأثر العميق البالغ في صياغة مثل هكذا أحداث.

فقد تبين لنا من خلال كشفنا البحثي أنها عبرت عن مجموعة من الصفات الاجتماعية والخلقية والمزاجية والعقلية والجسمية التي تميزت بها شخصياتها، فهذه الصفات هيئة وذات الشخصية الموجودة داخل العمل الفني والتي تكون متفاعلة مع الشخصيات المحيطة بها في داخل الحدث، فقد عبرت لنا عن شخصيات رئيسية وهي التي تحتل المركز في النص وينصب عليها اهتمام الملقي والمتلقي، وقد عدت ركيزة لحركة الصراع في البنية الروائية وتكاد تكون معبرة عن سلوك كثير من أبناء الطبقة الاجتماعية، أما الشخصيات الثانوية بالرغم من أن لها الدور الكبير في الحدث القصصي إلا أنها كانت مكملة للشخصيات الرئيسية وقد اعتنت بها الكاتبة ابتسام عبد الله عناية خاصة.

---

(1) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش: 41-42.
(2) فجر نهار وحشي: 80.
(3) منهج الواقعية في الابداع الأدبي: د. صلاح فضل: 168.
(4) فجر نهار وحشي: 98.
(5) اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، سعيد الورقي: 130.

ولا يمكن إغفال ما أسبغته على الشخصية الثابتة من مفاجآت بالرغم من ملازمتها لحالة واحدة من الثبات، فقد كانت تتمثل بعاطفة أو صفة وقد تبقى على حالها المؤازرة للشخصية الرئيسية لكنها ربما تنقلب فجأة لتحقيق الإثارة في المتلقي لتجنب الملل من الأحكام المسبقة على الشخصية الثابتة ولربما تتحول عند الروائي الجيد إلى شخصية نامية متطورة لان الشخصية النامية شخصية متغيرة الجوانب بحكم صراعها مع الأحداث وجدنا الكاتبة فقد وفقت الجوانب بحكم صراعها مع الأحداث كما قد وفقت في بناء مستويات شخصياتها الخارجية والداخلية على وفق مستوياتها الاجتماعية والنفسية المعبرة عن دواخل شخصياتها لتحقيق التفاعل بين طبيعة الشخصية واستعداداتها الداخلية عن سلوك ورغبات وأمزجة، فضلا عن المستوى الفكري المتعلق بالأفكار والمبادئ التي تؤمن بها.

قائمة المصادر والمراجع

1- فجر نهار وحشي، ابتسام عبد الله، رواية، الطبعة الأولى، شركة مطبعة الأديب البغدادية المحدودة، 1985.
2- الاتجاه الواقعي في الرواية العراقية، د. عمر الطالب، الطبعة الأولى، دار العودة، بيروت.
3- اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، سعيد الورقي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩.
4- الأدب وفنونه، د. عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٧٦.
5- أركان القصة، أ.م. فوستر تر: كمال عياد سلسلة الألف كتاب، العدد ٣٠٦، نشر دار الكرنك، ١٩٦٠.
6- بناء الرواية، أدوين موير، تر: إبراهيم الصيرفي، د. عبد القادر القط الدار البيضاء للتأليف والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٥.
7- بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، بدري عثمان، دار الحداثة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.
8- البناء الفني لرواية الحرب في العراق (دراسة لنظم السرد في الرواية العراقية المعاصرة): عبد الله إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة، ١٩٨٦.
9- جماليات المكان، جماعة من المؤلفين، مطبعة دار قرطبة، الطبعة الثانية،١٩٨٨٠.
10- رسم الشخصيات في روايات حنا مينا، فريال كامل سماحة.
11- غائب طعمه فرمان روائيا، فاطمة عيسى جاسم، ١٩٩٧.
12- فن القصة احمد أبو اسعد، ج ١، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٥٩.
13- فن القصة، محمد يوسف نجم، دار الثقافة، الطبعة الخامسة، بيروت لبنان.
14- في النقد الأدبي الحديث، محمد مجد الباكير البرازي، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان- الأردن ١٩٨٦.
15- في النقد الأدبي المعاصر، عماد الدين خليل، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية بيروت، ١٩٨١.
16- القصة القصيرة الحديثة في العراق، عمر الطالب، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل، ١٩٧٩.
17- لسان العرب، ابن منظور، الطبعة الثالثة، جلا، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان.
18- معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، بيروت، الطبعة الثالثة، مكتبة لبنان، ١٩٨٤.
19- معجم المصطلحات العربية، عرض وتقديم وترجمة، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الدار البيضاء، سوشيرس، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.
20- المنجد في اللغة والأدب والعلوم لويس معلوف، الطبعة الجديدة المطبعة الكاثولية، بيروت.

21- منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، صلاح فضل، دار المعارف، الطبعة الثانية، مصر ١٩٨٠. ٢١.

22- النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار الثقافة، بيروت لبنان، سنة الطبع ١٩٧٣.

23- الواقعية النقدية في القصة العراقية، مؤيد الطلال، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٢.

البحوث المنشورة المجلات:

1- حوار أجراه ناظم السعود مع الكاتبة (ابتسام عبد الله) في جريدة الزوراء، العدد (٩١) في 1999/3/4، ص٧.

2- حوار أجراه حسن النواب مع الكاتبة (ابتسام عبد الله) في جريدة العراق في1992/2/3.

الرسائل والاطاريح الجامعية:

1- الأبعاد الثلاثة للشخصية المسرحية- دراسة، رسالة ماجستير، ميسون عبد لرزاق البياتي، جامعة بغداد- ١٩٨٩.

2- بناء الرواية عند حسن مطلك ، أطروحة عبد الرحمن محمد محمود الجبوري . ،جامعة الموصل ، كلية التربية، بإشراف د. عبد الستار عبد الله صالح البد راني.

3- بناء الشخصية في روايات حسن حميد احمد، عزاوي احمد السامرائي، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية التربية، بإشراف د. صالح علي الجميلي.

4- البناء الفني في الرواية التاريخية العربية، خالد سهر الساعدي رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، بغداد ١٩٨٩.

5- الرواية في الموصل (١٩٩٠-١٩٩٨)، بيداء حازم سعدون الطائي، أطروحة دكتورا، جامعة الموصل، كلية التربية، بإشراف عمر مصطفى الطالب، صفر ١٤٢٧- نيسان ٢٠٠٦م.

6- الشخصية في رواية نواف أبو الهيجاء، محمد سليمان آل حجي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، بإشراف فاطمة عيسى جاسم.

7- الشخصية في قصص عبد الرحمن مجيد الربيعي القصيرة (١٩٦٦-١٩٨٥)، ذكى إبراهيم محمد، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية، بإشراف عبد الستار عبد الله ، ١٩٩٧.

8- في روايات يوسف الصائغ، علي احمد خلف محمد الجبوري رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية، بإشراف د. إبراهيم جنداري ١٤٢٢-٢٠٠١٠م.

9- الطفولة في أدب غازي العبادي، د. بيداء حازم سعدون، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، بإشراف فاطمة عيسى جاسم، ٢٠٠١م.

10- الفضاء الروائي ابتسام عبد الله منى زيدان ذياب المشهداني رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية ، بإشراف د. فاطمة عيسى جاسم، ٢٠٠١م.

11- قصص الأطفال في الموصل (٢٠٠٠-١٩٩٨)، رائدة علي السراج ، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية، بإشراف د. فاطمة عيسى جاسم، ٢٠٠٢ م.

12- القصة القصيرة في العراق (١٩٧٣-١٩٩٧)، فاطمة عيسى جاسم، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٨٤.

13- قصص بثينة الناصري القصيرة ، رمضان علي عبود علي الجبوري، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل، كلية التربية، بإشراف أ.د. عمر الطالب.